ماخوذ من قوله فابردوها كما توهمه بعض الشراح ان المامبرود بالقوة وان كان في نهاية الحرارة ويجوز ان
يكون المقصد والمراد ثما زمزم لما اخرجه البخاري وابو نعيم وابن السني عن ابي جمرة الضبعي ان الحما اخذته
عن بن عباس فقال له ابردها بما زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ويجوز ان يكون للجنس
في الموضعين مطلقا فيقع حار الما بارد الحمى كالدق وبالعكس كالغب كما ستراه لكن رواية بن ماجه مصرح
فيها بالما البارد فانه اخرج انه عليه السلام قال الحمى كير من كير جهنم فابردوها بالما البارد ويمكن ان يكون
المراد في هذه الرواية الحارة لتشبيهه بالكير فانه اقوى من الفيح فتامله ويريد هذا ما اخرجه البزار والحاكم
عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار فاطفوها عنكم بالما البارد وفي مثل هذا
تظهر اسرار الفصاحة النبوية وتتفاوت في ادراكها العقول اذ لو لم يكن المراد ما فهمناه لم يذكر البارد
بعد الكير والقطعة من كونها من نفس النار وبدع الما على اطلاقه في الفيح وهنا نكتة تظهر بالتامل
ليس هذا محلها وما ورد من انه عليه الصلاة والسلام قال ايما احد منكم اخذ الورد فليغتسل في ثمس
فالمراد هنا بالورد النوبة المعينة لا الحمى المعروفة بذلك قطعا وقد ورد تقديرها بثلاثة ايام وكونها
قبل طلوع الشمس وفي السحر وانه ان لم يبرا بثلاثة فبخمس فان لم يبرا بخمس فبسبع فان لم يبرا بسبع
فبتسع فانه لا يجاوز التسع وفي رواية يستقي الما بدلو جديد ويجعل فيه سبع تمرات من
عجوة وقطرات من زيت ويبيته ثم يصبه عليه من السحر وفي رواية اخرى يقول اذهبي يا ام
ملدم هذا الملخص ما صح او قارب اذا تقرر هذا فاعلم ان اللاحق لهذا البدن من حيث طبيعته امور
شتى في هذه الصناعة بالامور الطبيعية وهي اما تتعلق بمجرد المادة اما البعيدة وهي العناصر او القريبة
بالنسبة الى تكوين الثلاثة لا بشرط شي وهو المزاج او تتعلق بمطلق الصورة وهي الاخلاط والاعضا
والارواح والقوى او بالغاية وهي الافعال او بالعوارض على المفارقة او المفارقة البطية وهي
الاسنان والالوان والسمن والذكورة والانوثة فهذه جملة السبعة وسياق البحث في استقصا كل بمفرده
ولا شك ان ما لم يكن جزوا ذاتيا للشي لم تلحقه العوارض الخاصة بذلك الشي والعناصر والمزاج ليسا
ذاتيين للانسان وكذا القوى وما بعدها والحمى عرض خاص بنفس تمام ماهية البنية فتلخص
بصدق الانتاج الصحيح انها متعلقة بمجرد الاخلاط سوا تعفنت ام لا وتسمى حمى الخلط ويقال حمى
العفن او بالاعضا وتسمى حمى الدق لانها تدق العظم بالتجفيف او لانها دقيقة لا تدرك الا بعد
الاجتهاد او بمحض تعلقها بالروح فقط ويقال لهذا حمى الروح لتعلقها بها وتسمى حمى يوم لانها من
حيث هي لا تجاوز يوما معتدلا وهو اثنى عشر ساعة فقد بان لك انحصارها عقلا في الثلاثة
وهي اجناسها الاولية الفاعلية ثم تنقسم كل منها الى ما يكون بسببه مرض كالقرحة والى ما يكون
عرضا كالعفونة وكل من الستة اما حار او لا فهذه اثنى عشر من المرتبة الثانية وكل اما منفك او
مطبق وكل اما داخل او خارج وكل اما حافظ لدوار او غير حافظ فهذه التسعة والثلثون تسماهي

انواع

انواع الحمى النوعية وستاتي في الكلام بوجه يستقصي احكامها ان شا الله تعالى ثم لكل اسباب وعلامات
فحمى الروح يكون اسبابها اما بدنية كتناول حار بالفعل والقوة وحركة عنيفة او نفسية كغضب وتشمل
حمى الروح الطبيعية وتكون عن ضعف الكبد والحيوان عن القلب والنفسية عن الدماغ الاولى اجماعا ثم
اختلفوا فقال المعلم وتبعه الفاضل ابقراط واتباع فرفوريوس بان الحيوانية اشد واعظم وقال
جالينوس واتباعه والشيخ بان النفسية اقوى لانها احر والطف فهي اقبل للانفعال والاصح عندي الاول
لان الروح الحيواني هو القابل للتغير لقربه من الدم المنفعل بالفاسدات بخلاف النفسية فانها قوة لاحالة
ثم الارواح على ما قرره الشيخ بمنزلة هوا الحمام وما في البدن من الرطوبات كمائه والاعضا كحيطانه ولا شك
ان اول قابل للتسخين الهوا ومنه تسري الحرارة الى الما فاذا سخنت الحيطان فقد اشتد الحر جدا فلذلك
كانت حمى الاعضا انكى واشد وحمى الارواح اسهل لانها تكون عن مجرد نحو الوقوف في الشمس لكن مع سهولتها
ثم تتحول الى الخليطة لسرعة تغليبها والخلطية الى الدقية وذلك عند سوالعلاج وهل تتحول حمى الروح
الى الدقية اصالة او تنعكس الدقية اصالة ام تنعكس الدق الى الروح اصالة او بواسطة لم اجده مسطورا
والاوجه عدم جواز الاول وصحة الثاني ثم ان هذه الحمى تختلف باعتبار حدوثها عن الحركات النفسية
الى سبعة انواع لانها اما ان تنشا عن ما يحرك الغريزية بان تطلق الحرارة الى خارج دفعة كالغضب او شيا
فشيا كالفرح او الى داخل كذلك كالغم والعشق او اليهما كذلك كالحزن قبل والعشق وسياق في
رسم السبب ما يوضح امثال هذا ثم لا شبهة في ان مطلق الحمى يؤدي الى التهيج والحمرة وسخونة الملمس
وسرعة النبض لكن تاديا حسيا فلا يك واعتماده في الانواع كان كل رمد يعطي حمرة العين لما نتبه
فلا نقصد تعويلا عليها كما سياتي بل نقول في ذلك حمى الروح ان كانت عن غضب اشتدت الحمرة وتشهق
العروق ولم تتغير القارورة بعد الاغوار هنا واذا اورثت الحرارة الفتها القوة اللامسة وكانت في الراس
وما يليها اقوى وعكسها الغمية فيعظم فيها قوام القارورة وتخف الاعراض من خارج وتغا وظ النبض
الغم الا في غوناقية وهي في الحرارة اذا انقلبت كانت محرقة وفي الدموية مطبقة وذلك عند الخطا
وقد تتقادم بالزمان فانها تحل ليوم كما قلنا والتزمايبقى ثلاثا وفي شرح الاسباب عن جالينوس انها
قد تمتد الى ستة وهي نقمة فيما نقل لكني لم ار ذلك في كتبه المتعارفة على انا يمكن ان نقول بان
الزائد غيرها لان الارواح لطيفة لا تعاصي التحليل في هذا القدر وما قيل من انه يجوز ذلك عند تراكم
الرطوبات فيستعصي على الحرارة من الخزعبلات لان المتشبه تحليل الرطوبة المذكورة وهذا في غاية
الاشكال لما ستعرف ان الخلط ثمانية اقسام فتامل ومن اسباب حمى الروح كثرة الدم والفزع لاحتقان
الحرارة فيهما لا البلغم لكني لا ينخفض النبض فيهما انخفاض الغم وهو الفارق فيكون لا صفا في الغمية
وترتيب اللصوقي في الفزعية والشهوق في اليومية وكذا البحث في قوام الما والحق بالفزع السهر والاهتمام
لاشتغال الحرارة فيهما ومنها الاستفراغ المفرط بانواعه خصوصا اذا كانت عنيفا كاخذ السقمونيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)